في الحديث قال الشيخ العارف
عبد السلام ابن غانم المقدسي في كتابه حل الرموز ومفاتيح الكنوز قد ظهر من سر هذا
الحديث ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو سبحانه وتعالى وضع هذه الروح الروحانية
في هذه الجثة الجسمانية لطيفة لاهوتية مودعة في كثيفة ناسوتية قوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي دالة على وحدانيته ووجه الاستدلال بذلك من عشرة اوجه
ان هذا الهيكل الانساني لما ان كان مفتقرا الى مدبر ومحرك
وهذا الروح يدبره ويحركه علمنا ان هذا العالم لابد له من مدبر ومحرك
لما كان مدبر الجسد واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم واحد وهو لا شريك له
في تدبيره وتقديره لا جائز ان يكون له شريك في ملكه قال الله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وقال تعالى قل لو كان معه آلهة كما يقولون الآية الى كبيرا وقال تعالى
ما كان معه من اله الآية وقال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو
لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة الروح وتحريكها له علمنا انه مدبر لما هو كائن في كونه
لا يتحرك بخير او شر الا بتقديره وارادته وقضائه لما كان لا يتحرك
في الجسد شيء الا بعلم الروح وشعورها به لا يخفى على الروح من حركات الجسد وسكناته شيء
علمنا انه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لما كان هذا
الجسد لم يكن فيه شيء اقرب الى الروح من شيء بل هو قريب الى كل شيء في الجسد علمنا انه
قريب الى كل شيء ليس شيء اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد عنه من شيء لا بمعنى قرب مسافة
بل

جل ربنا وتعالى وتنزه وتقدس عن ذلك لما كان هذا الروح موجودا
قبل وجود الجسد ويكون موجودا بعد عدم الجسد علمنا انه سبحانه وتعالى موجود قبل كونه
خلقه ويكون موجودا بعد فقد خلقه ما زال ولا يزال تقدس عن الزوال
لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفية علمنا انه متقدس عن الكيفية
لما كان الروح في الجسد لا يعلم له اينية علمنا انه جل وعلا وتقدس منزه عن الاينية و
الكيفية لا يوصف باين ولا كيف بل الروح موجود في ساير الجسد ما خلا منه شيء من الجسد
كذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في كل مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان
والزمان لما كان الروح في الجسد لا يجس ولا يحس ولا يمس علمنا انه
منزه عن الجس والحس واللمس لما علمنا ان الروح في الجسد
لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور علمنا انه تعالى لا يدرك بالابصار ولا يمثل بالصور
والآثار ولا يشتبه بالشمس والاقمار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا معنى قوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه فطوبى لمن عرف وبذنبه وتقصيره اعترف
وفي هذا الحديث تفسير آخر وهو ان تعرف ان صفات نفسك على الضد من صفات
ربك فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالفناء
عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالجفاء والخطاء عرف ربه بالوفاء والعطاء
ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة ومن عرف نفسه بالذل عرف ربه بالعظمة
ومن عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغناء ومن عرف نفسه كما هي عرف ربه كما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)